تخريج أثر احتياط أبي بكر الصديق في قبول خبر ميراث الجدة

□ تخريج الأثر بصيغة "المسند المصنف المعلل"

نص الأثر:
أن الجدة جاءت إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه تسأله ميراثها،
فقال: ما لك في كتاب الله شيء، وما علمت لك في سنة رسول الله ﷺ شيئًا،
فارجعي حتى أسأل الناس.
فسأل الناس، فقال المغيرة بن شعبة: حضرت رسول الله ﷺ أعطاها السدس.
فقال أبو بكر: هل معك أحد؟
فقام محمد بن مسلمة فقال مثل ما قال المغيرة، فأنفذه لها أبو بكر.

[1] موضعه في الموطأ:
رواه مالك في الموطأ، رواية يحيى بن يحيى الليثي (1/244، رقم 475)،
قال: عن ابن شهاب، عن قبيصة بن ذؤيب، أن الجدة جاءت إلى أبي بكر تسأله ميراثها... وذكر القصة.
إسناده متصل مرسل؛ لأن قبيصة بن ذؤيب (تابعي) لم يدرك أبا بكر مباشرة، فهو مرسل.

[2] رواه غير مالك:
رواه الدارمي في سننه (2/357، رقم 2974)،
والبيهقي في السنن الكبرى (6/247)،
وعبد الرزاق في المصنف (11/136، رقم 20217) من طريق معمر، عن الزهري، عن قبيصة بن ذؤيب به.

[3] متابعة موصولة:
رواه أبو داود (2894)، والنسائي (6/32)، وابن ماجه (2725)،
عن المغيرة بن شعبة، قال:
"إن النبي أعطى الجدة السدس، فشهد بذلك عند أبي بكر".
ورواه ابن ماجه عن محمد بن مسلمة أيضًا، وهو شاهد آخر يوافق المغيرة.
فاجتمع عند أبي بكر اثنان من الصحابة، فقبل الخبر وجرى الحكم.

[4] علل الإسناد:
- رواية مالك مرسلة (لانقطاع بين قبيصة وأبي بكر).
- لكن لها شواهد موصولة عن المغيرة ومحمد بن مسلمة، فتتقوى بها، ويُحتج بها في الفقه.

[5] الحكم على الأثر:
الأثر صحيح بمجموع طرقه، وإن كان مرسل مالك فيه انقطاع.
قال ابن عبد البر في التمهيد (6/282):
"وقد جاء هذا المعنى من وجوه ثابتة صحاح، واعتُمد عليه في عمل الخلفاء الراشدين".
وقال النووي:
"احتياط أبي بكر في قبول خبر الواحد ظاهر، حتى شهد اثنان، وهذا أصل عظيم في التثبت في الرواية والقضاء".

 خلاصة التخريج بصيغة "المسند المصنف المعلل":
أثر: ميراث الجدة – قبول خبر المغيرة
الراوي الصحابي: المغيرة بن شعبة، ومحمد بن مسلمة.
المروي عنه: أبو بكر الصديق.
الكتاب الأصلي: الموطأ (مالك، عن الزهري، عن قبيصة بن ذؤيب، مرسل).
المتابعات: عند أبي داود، النسائي، ابن ماجه، البيهقي، وغيرهم، موصولة.
نوع الإسناد: مرسل يتقوى بموصول.
درجة الأثر: صحيح بمجموع طرقه.
المسألة الفقهية: ميراث الجدة؛ وأصل في قبول خبر الواحد بعد التثبت.
العلل: إرسال قبيصة، لكن زال بالشواهد.
الاحتياط في الرواية: ظاهر من تريث أبي بكر وسؤاله عن شاهد ثانٍ.